Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الغربية الوحيدة التي نالت الكثير من الحظوة والتمجيد في بلادنا بفعل الدعاية والترويج والنفخ ومن قناتين أساسيتين الأولى : خارجية، والثانية: داخلية. الأولى: عارفة بما تقوم به ولماذا، والثانية: عمياء تُطبل بغباء لما قالته الفئة: الأولى، أو القناة الأولى. فقد عرفنا روايات كثيرة لها السمات الدعائية نفسها، منها رواية (رباعية الاسكندرية) لـ لورانس داريل، ورواية (الساعة الخامسة والعشرون) لـ قسطنطين جورجيو، وكلاهما روايتان تتحدثان عن اليهود وحضارتهم، وسلوكهم النبيل، وذلك من جهة أنهم ضحايا للسلوك البشري العدواني الشرس والوحشي في آن معاً، أي بقولة أخرى، إن مقابلة السلوك النبيل للشخصيات اليهودية لا تكون إلا بالسلوك العنيف والدموي واللاحضاري من قبل الفئات الأخرى التي تعيش واليهود في مجتمع واحد أو حيّز مكاني واحد. وأعتقد أن كلّ من قرأ هاتين الروايتين (رباعية الاسكندرية) و(الساعة الخامسة والعشرون) يلحظ تلك الخصوصية العاطفية الوافرة التي يمنحها المؤلفان للشخصيات اليهودية في سياق الروايتين. وقد جعلت الدعاية هاتين الروايتين وصايا، من الواجب إتباعها، للكتّاب الكبار والناشئة في آن واحد. و(رباعية الإسكندرية) كرّزت لليهود، ولقولاتهم وسلوكهم، وشتمت المكان (الإسكندرية) وأهله بسبب قذارتهم المرعبة، ومن أسفٍ أن نقاداً مصريين طبّلوا لهذه الرواية، وهي تشتم بلدهم وأهلهم، بل إن مترجم هذه الرواية (فخري لبيب) بأجزائها الأربعة مصري أيضاً، و(الساعة الخامسة والعشرون) رواية لم تدن الحرب العالمية الثانية إلا لأنها أخذت بدربها عدداً من اليهود، بل إنها لم تقدم ضحايا لهذه الحرب الأوروبية سوى اليهود!! ولن أفصّل أكثر في محتوى هاتين الروايتين لأنني سأقصر الحديث على رواية (عوليس) لـ جيمس جويس.

-2

رواية (عوليس)، رواية صعبة القراءة، أشبه بمدينة متاهةٍ لا أول لها ولا آخر، تستطيع أن تأتيها من أيٍّ فصل من فصولها، حاوية لبوح الذات، والآراء المشفوهة عن الآخرين، وأخبار السوق الإعلانية، وألوان الملابس، وحركية عمل المطاعم والبارات والأندية والحانات، فيها أسماء الشخصيات، والشوارع، والأمكنة الصغيرة، تقدم هواجس النفس ورغباتها، وكلّ ذلك يتمُّ في زمن فيزيائي لا يتجاوز اليوم الواحد بليله ونهاره، إنها رواية تؤرّخ ليوم [16حزيران 1904] من حياة بطلها الأساسي السيد (ليوبولد بلوم)، لكن هذا التأريخ التفصيلي بمرّ